(واجبات الزوجين)

تتحدَّد مسؤولية الزوج بأمرين ومسؤولية الزوجة بأمرين والمسؤوليات المشتركة بينهما بأمرين.

أما مسؤوليتا الزوج ومسؤوليتا الزوجة فقد حدَّدهما قول الله تعالى في الآية الرابعة والثلاثين من سورة النساء حين قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّه . . ﴾ [النساء:34].

فمسؤوليتا الزوج كما تقول الآية: القِوامة (أي الإدارة والرعاية)، والنفقة.

ومسؤوليتا الزوجة: طاعة الزوج، وحِفظِ البيت والزوج والأولاد في حضور الزوج وغَيبته.

والمسؤوليات المشتركة بينهما: رعاية الأولاد وتربيتهم التربية الصحيحة، ورعاية كلٍّ منهما صاحبه والعمل على إرضائه وإسعاده، وهي المعاشرة بالمعروف.

أما قِوامة الرجل فهي الإدارة والرعاية والحفظ، ومقتضى الإدارة كما تعلمون الإحاطة والاستيعاب والحلم والعلم والجهد الكبير والخلق العالي، فمن كان من الأزواج أو الشباب المقبلين على الزواج يرى في نفسه سرعةَ الغضب وضيق النفس وشدة النزق أو من يرى في نفسه الكسل والخور وصعوبة الأخلاق فليعلم أنّ الله جعل من واجباته القوامة التي لا تستقيم مع هذه الصفات وأنّ الواجب عليه أن يتحلى بأضدادها.

وأما النفقة فهي من واجبات الزوج أيضاً ومسؤولياته، وتشمل الطعام والشراب واللباس والسكن والتطبيب بالمعروف والخادم لمن لزوجته في بيت أهلها خادم، وهو معان عليها من حضرة الله تعالى، فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف**».

ومهما أنفق الرجل على أهله نفقةً يحتسبها عند الله كانت له صدقة.

وأما الطاعة فهي من واجبات الزوجة إذ تطيع زوجها بالمعروف، وعلى الطاعة يقوم نظام الحياة الناجحة فالطالب يطيع معلمه في المدرسة، والجندي يطيع رئيسه في الجندية، والموظف يطيع مديره في الدائرة، والمضيف يطيع قائد الطيارة، والبحار يطيع ربان السفينة، وكل عاقل مرؤوس يطيع رئيسه، ومثلُ هؤلاء الزوجة الصالحة العاقلة تطيع زوجها بالمعروف، فتقوى الأسرة ويشتد بناؤها، ولها بهذا الأجر الكبير والثواب العميم.

وأما حفظ الزوج والبيت والأولاد في حضرة الزوج وغيبته فهو الواجب الثاني على الزوجة، فالمرأة مؤتمنة على مال زوجها وبيته وولده، لا تُدخل البيتَ إلى من رضي زوجها ولا تُخْرِج من البيت إلا ما أذن به ولا تدعو أولادها إلا إلى ما يرضاه من الخير.

ومن هنا وجب على بناتنا وزوجاتنا التدرب على رعاية البيوت والأولاد والأزواج لتكون الواحدة منهن حافظة للغيب بما حفظ الله مؤدية حق ربها وحق زوجها.

وأما المسؤوليتان المشتركتان بين الزوجين فرعاية كل منهما لصاحبه وقيامهما معا بتربية الأولاد كلٌّ حسْب دوره، وخيرهما خيرهما لزوجه وولده، وأفضلهما أفضلهما لصاحبه.

والحمد لله رب العالمين